

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لم يعرف تاريخ العالم حاكماً بلغ في أهليته وصلاحه ما بلغه عمر بن عبد العزيز ، ولم تقم رعية في عصر من عصور حياة الإنسان بمثل ما نعم به الناس في ولاية ابن عبد العزيز ، أمناء ، وسلاماً ، ورخاء ، فقد استوفى عمر ابن عبد العزيز في حكمه كل مقومات الحكم الصالح مما عرفه الناس ووصلت إليه الحضارة قديماً وحديثاً في الشرق والغرب .

ولقد ظفرت سيرة عمر بن عبد العزيز بعناية فريدة من المؤلفين ، فنفذوا بدراستهم إلى مناقبها الأولى ، وإلى مظاهر مثلها العليا في السلوك القويم ، واحتوتها كتبهم الأهميات في التاريخ والتصوف الإسلامي ، وأفرد غيرهم من المؤلفين هذه السيرة العطرة المصنفات .. التي يجسد فيها القارىء أساليب عمر في حكمه وفي رعايته مصالِح شبيهة على خير ما يرى الحاكم رعيته .

وكما استولت سيرة عمر بن عبد العزيز على المؤرخين ،
فهى تستولى دائماً على القراء لها ، وقد شغفت بها كل شغف
فاستعرضت فيها كتباً عديدة ، واستخلصت منها جملة يهتدى بها
الناس فى سلوكهم العام والخاص ، وأبرزتها فى هذا المؤلف
نوراً ينبعث من ماضينا ، فيضىء لنا حاضرنا فى هذا العهد
الذى نهضت فيه الشعوب المسلمة تهضمة جعلت تأخذ طريقها
نحو التكامل المنشود .

وإن سيرة هذا الرجل العظيم - عمر بن العزيز - لتذكرنا
بجهود أسلافنا العرب المسلمين ، فى سبيل السلام ، وتحقيق
العدالة ، والسير بالمجتمع نحو الطمأنينة والرخاء .
إنه الحاكم الذى نشأ فى مصر ، وحكم فى دمشق ، وقاد
الدولة الإسلامية الموحدة فى كفاية وإبداع .

عبد المنعم هامر

المعادي